رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

83 شرح العقيدة الطحاوية) الحيرة والشك عند أهل الكلام (- د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى وكذلك قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم الشهرستاني انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم حيث قال لعمري لقد ضفت المعاهد لها وسيرت طرفي بين تلك المعالم. فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا - 00:00:00

ان نادمي وكذلك قال ابو المعالي الجويني رحمه الله يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به. وقال عند موته لقد خضت البحر - 00:00:30

الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم. ودخلت في الذي نهوني عنه. والان فان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني. وها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز نيسابور وكذلك قال شمس الدين الخصر شاهي وكان من اجل - 00:00:50

تلامذة فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقد؟ قال ما يعتقده ليمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به. او كما قال فقال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة. لكني والله ما ادري ما اعتقد. والله ما ادري ما اعتقد - 00:01:20

والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى افضل لحيته. ولابن ابي الحديد الفاضل المشهور بالعراق فيك يا اغلوطة الفكر حار امري وانقضى عمري. سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر. فلح الله الاولى زعموا انك المعروف بالنظر. كذبوا ان الذي - 00:01:50

ذكروا خارج عن قوة البشر وقال وقال الخونجي عند موته ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان ممكن يفتقر الى المرجح. ثم قال الافتقار وصف سلبي اموت وما عرفت شيء - 00:02:20

وقال اخر اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل حجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر. ولم يترجح عندي منها شيء. احسنت الكلام لا يزال امتداد لوصف حال المتكلمين والسعيد من وعظ بغيره ونسأل الله السلامة والعافية - 00:02:44

وهؤلاء الذين ذكرهم الشارح رحمه الله ليسوا من المغمورين او من صغار الحائرين الذين قد لا يؤبه بقوله بكلامهم بل هؤلاء من ائمة واساطيل علم الكلام الكبار الذين رسموا علم الكلام لاهله الى يومنا هذا. ومع ذلك هذا مصيرهم وهذا تعبيرهم عن نهاية خوضهم - 00:03:12

كدهم طول اعمارهم وهو والله تعبير العبرة والعظة لمن اعتبر. لكن من لم يرد الله له الهداية فلا ينفذ تنفع فيه موعظة. نسأل الله السلامة والعافية اما كل الشرستاني والشيخستاني من هو؟ هو من هو؟ ممن تعرف عرفتم في شهرته في تقرير علم الكلام وانتصاره له - 00:03:38

وفي استنقاصه للسلف وكلامه فيهم وتجاهله لمذهبهم وجهله بمذهبهم ومع ذلك واعجابه بالكلام والفلسفة ومع ذلك ينتهي الى هذه النهاية المؤلمة التي اعلن عنها في اخر المطاف. فقد ذكر انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين - 00:04:07

الا الحيرة والندم. نسأل الله السلامة. حيث قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها. وسيرت طرفي بين تلك المعاني. نعاهد يعني مدارس الفكر الكلامي والفلسفي والخوظ في مثل هذه الامور. يعني بمعنى انه جرب وعرك - 00:04:29

ودرس وتشرب هذه المذاهب كلها. وحاول ان يعرف طريق الحق مع من. واخيرا عبر التعبير الرائع الذي لا يعبره الا من عانى فلم ارى الا واضعا كف حائر. هذا تصوير عظيم - 00:04:49

على ذقن او قارعا سن نادم وكلا الامرين مؤلم ومؤسف حيرة وندم. ثم ابو المعالي الجويني وهو من هو كما تعرفون في جلالته وقدره وعلو شأنه في سائر العلوم الا انه زل في مسألة الاعتقاد او في بعض مسائل الاعتقاد وترك سبيل السلف - 00:05:09
اعجابا بالكلام واهله ثم خاض بحر الكلام الخضم واخيرا مع علمه وعقله ينتهي الى هذه النهاية المؤلمة. التي حار فيها ورجع كما رجع غيره. حتى انه نصح من سبقوه ومن لحقوه - 00:05:32
وخاصة اللاحقين والمعاصرين له. نصحهم بان يستفيدوا من تجربته وهو رائدهم في وقته. بل وبعد وقته ابو المعالي يعتبر من الرواد الكبار لعلم الكلام والمؤسسين ولا يزال المتكلمون الى يومنا هذا ممن شعر ما تريد يوما نحو نحوهم يعولون على ابي المعالي في الكلاميات التي كررها بعقله وبقواعده - 00:05:54
الفلسفية التي انشأها او قلد فيها غيره. وكذلك باسلوبه في مغايرة نهج السلف او في مخالفة نهج السلف ثم بعد ذلك ندم ورجع ونصح قومه لعلهم يستنصحوا فقال يا اصحابنا - 00:06:19
يا اصحابنا يعني يا اهل الكلام او يا من يسمعون منا او يا اهل مذهبه في الفقه لا تشتغلوا بالكلام هذي والله نصيحة ممن اشتغل بالكلام لو جاءت من انسان اخر قيل هذا خصم للكلام ومن الطبيعي ان يقول هذا لكن انسان كما قلت رائد من - 00:06:38
ثم يقول هذا الكلام هذا امر فيه موعظة. قال لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ مما بلغ طبعا من الحيرة والندم والاضطراب. ما اشتغلت به ثم قال عند موته لقد خضت البحر الخضر - 00:07:01
بحر الكلام متاهاته. متاهاته التي لا نهاية لها وخليت اهل الاسلام وعلومهم اهل الاسلام اهل السنة. لا شك خليت اهل الاسلام وعلوما علومهم علوم الكتاب والسنة التي تقف عند النصوص - 00:07:20
فيما يتعلق بالعقائد. طبعا هو ما خلى اهل الكلام في غير العقيدة نجد انه في الفقه والتفسير وغيره سار على نهج الائمة ونهج السر لكن في العقيدة خلى آآ اهل الاسلام اي اهل السنة - 00:07:40
ودخلت في الذي نهوني عنه مما يدل على انه هناك من يقوم بالحجة على الخلق وينهى عن المنكر فلا شك انه نهي انه وجد من نهاه وحذره بان لا يشتغل واشفق عليه - 00:07:55
فخليت الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويل. نسأل الله السلامة وهان ذا اموت على عقيدة امه او قال عقيدة عجائز نيسابور عقيدة الفطرة بمعنى انه يقول وهذا اعتراف ضمني. باني رغم اني تكاتركت عدم الكلام الا اني لم اوفق الى فقهي - 00:08:15
حديث السلف على على جهة التفصيل لو وفق لها ما شعر بهذه الحيرة ودائما اي انسان يعدل عن الحق باصرار حتى ولو تاب قد لا يوفق ان يرجع الى الحق كمن عاش في احضان الحق منذ منشأه - 00:08:43
فلذلك ينبغي ان يحذر طالب العلم ان يؤسس علومه على غير نهج شرعي سليم فانه يخشى عليه من ان يتأثر فيصعب عليه الرجوع حتى وان تاب. يصعب عليه استيعاب مذهب السلف. وكما ذكرت سابقا ومن خلال هذه النماذج - 00:08:59
كل الذين رجعوا من اهل الكلام عن الكلام وسلموا بالسنة واعترفوا بمنهج اهل السنة انه الحق كلهم لم يوفقوا على للرجوع الى السنة كما انما التسليم المطلق والبراءة التي عليها العجائز العوام الذين لا يدركون الا البديهيات والامور الفطرية - 00:09:17
وهذا اعتراف من واحد من اكابرهم وقال آآ خصر الشاهي وهو كذلك من كبارهم ومن تلاميذ الرازي يقول كان نعم يقول لبعض الفضلاء اي من اهل العلم الذين زاروه وقد دخل عليه يوما فقال الخصر شاهي - 00:09:37
اه فقال الخصر الشاهي لهذا الزائر ويظهر ان الزائر ممن سلم من علم الكلام. يظهر انه من اهل السنة سواء من كان من عوامهم او تعليمهم فقال ما تعتقد شوف كيف سبحان الله - 00:10:04
عند اللحظة الحرجة يسأل هذا السؤال وهو متكلم كبير يزعم انه هو الذي يقرر حقائق الدين. ثم يسأل سؤال ما يسأله الا مستريب او جاهل او شاك او محتار وهو فعلا من المحتارين - 00:10:20
فمن الطبيعي ان يجيب هذا الرجل الفاضل بالجواب العادي الذي البسيط الفطري الذي يلامس العقل السليم. قال ما يعتقده المسلمون

يحسن ويحسن الظن بالمسلمين وان المسلمون ان شاء الله كلهم على خير. اعتقد ما اعتقد انه هذا جواب حكيم - 00:10:43
ما عندي ما غير ما يعتقد المسلمون العقيدة الحق فقال اي شخص له شاهي وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ شوفوا نسأل الله العافية. فاقد لليقين قلق مضطرب ما يجد فيما يعتقد من امور الكلامية التي خاض فيها - 00:11:00
وترك فيها نهج السلف ما يجد ما يشفي غليله. ولا ما يغرس في قلبه اليقين والثقة. بالعقيدة بحيث يلقى الله عز وجل على فعبر عن شكه وقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ او كما قال؟ قال المسؤول نعم. اشكر الله على هذه النعمة - 00:11:21
اه فقال نعم. فقال خسر الشاهي اشكر الله على هذه النعمة بانك مستيقن ما عندك ريب ولا شك. لكني يقول خسر الشاهي لكني والله ما ادري ما اعتقد. والله ما ادري ما ما اعتقد والله ما - 00:11:43
ادري ما اعتقد نسأل الله العافية. اقسم ايمانا مغلظا ثلاث مرات. انه ما يدري. طيب كلامه الذي خاض فيه وقال ان هذا هو الحق اللازم الذي لا بد منه ان وان الى اخره وسب السلف لمزاهم واتهمهم بالتجسيم والتشبيه والحشوية الى اخره. واخيرا - 00:11:58
يرجع الى هذه الحال التي لا هو رجع فيها الى القول الذي كان يستهزأ به ووفق اليه. ولا هو ووجد اليقين الذي كان يسعى اليه نسأل الله السلامة كذلك ابن عبد الحديد الفاضل المشهور بالعراق - 00:12:18
يقول على طريقة الفلاسفة والصوفية. فلاسفة الصوفية مع انهم يزعمون حينما خاضوا في امور الاعتقاد وامور اسماء الله وصفاته انهم يزعمون انهم يسعون الى تنزيه الله عز وجل حتى انهم نفوا ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم زعما منه ومن - 00:12:36
انهم ينزهون الله ومع ذلك يخاطبون الله كأنهم يخاطبون المخلوق. كما ترون في هذه الابيات. وهنا يخاطب ربه وكأنه يخاطب شيئا احدا من المخلوقات فيك يا اغلو اغلوطة الدهر الفكري حال امري وانقضى امري سافرت فيك العقول. طبعا عقول الفلاسفة - 00:12:58
والذين ارادوا ان يخوضوا في ذات الله واسمائه وصفاته بغيره. فما ربحت الا اذى السفر. اما المؤمنون الذين علقوا قلوبهم بالله وامنوا بالله كما يليق بجلال الله عز وجل فانهم ليس فيهم او لم يشعروا بهذا السفر بل تلذذوا - 00:13:21
لذة السفر الى الله عز وجل فلح الله الاولى زعموا. طبعا يدعو على نفسه وعلى امثاله. يدعو على نفسه وعلى امثاله. فلحى الله الذين زعموا او الاولى زعموا انك المعروف بالنظر. طبعا كلمة المعروف بالنظر تأكيد على انه يقصد المتكلمين. لان المتكلمون قالوا ان الله يعرف - 00:13:41
بمعنى انه لا يمكن ان تعرف الا حقيقة المعرفة الا بفكرك لا تعول على الفطرة ولا على الوحي ولا على ايات القرآن والسنة ولا على ما تربيت عليه من نهج الهدى ودين الفطرة الذي نشأت عليه بين - 00:14:04
والديك المسلمين انما عليك ان تنظر تفكر فلذلك اغلب المتكلمين قالوا اول واجب على العبد اذا بلغ سن الرشد اذا بلغ خمس عشرة سنة ان ينظر يفكر من ربه وهل صحيح ان ربه في الخالق؟ اذا كان هو الخالق فما صفاته؟ وما افعاله؟ الى اخره - 00:14:21
طيب العبادة هل يعولون عليها؟ لا يقفون عند هل هو الخالق او لا هذا غاية اولا هل هو موجود او غير موجود؟ اذا كان هو موجود هل هو الخالق او او غير ذلك؟ ينتهون الى هذا الحد ولا يصلون الى شيء - 00:14:41
فيقولون يجب اول ما يجب على العبد اذا بلغ ان ينظر. يفكر فلما قيل لهم ليس احد يستطيع ان ينظر يعني يفكر بتفكيراتكم ويصل الى نتيجة تتوارد عليه الشكوك في اهلك قالوا اذا - 00:14:57
قال بعضهم اذا لا نقول النظر. الواجب على العبد اذا بلغ ان يقصد الى النظر. يحاول ان استطاعوا له فما نوى معناه يحاول ان يشك ويضطرب في عقيدته ثم يخرج عن دين الفطرة الذي نشأ عليه. طبعا الدين الحق الذي كرره الكتاب والسنة وعليه السلف - 00:15:13
ان الانسان المسلم اذا نشأ بين ابوين مسلمين فانه مستصحب لحال الاسلام. اذا بلغ خمس عشرة سنة كتبت عليه اعماله يكفيه ما عرفه من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولاوازم ذلك - 00:15:33
بل حتى تجديد الشهادة لا يلزمه لا يلزم نقول انت بلغت اذا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يلزمه. لانه بفطرته شاهد

وبتربيته شاهد. وبعيشه بين المسلمين شاهد وعالم - 00:15:50
فلا داعي ان نجدد الشهادتين. اذا من باب اولى الا نلجأه الى ان يفكر عن وجود الخلق وهو من الذي خلق ولماذا خلق الى اخره من الامور التي الله عز وجل اراح منها العباد وكلفهم بالفعل - 00:16:04
بفعل الطاعات وترك المعاصي ولم يجعل هذه الامور اليهم بل جعلها من مقتضيات الفطرة السليمة والعقل السليم كذبوا ان الذي ذكره خارج عن قوة البشر يعني النظر اي ان الاعتقاد لا يكون الا بالتفكير يقول ان هذا خارج عن قدرة البشر لان البشر لا قدرة لهم على التفكير بالغيبيات - 00:16:20
وامور القدر والامور المعضلة التي ان لم توصل الى التشكيك فانها لن توصل الى اليقين وكذلك الخونجي عبر عن امثاله من اهل الاهواء واهل الكلام الذين خاضوا في الكلام يريدون الحقيقة فلم يصلوا الى اي حقيقة. قال ما عرفت مما حصلته شيئا سوى ان - 00:16:45
الممكن يفتقر الى المرجح. ثم قال يعني اذا اعترض على قاعدته طريقة الرازي والمتكلمين. يضع قاعدة ثم يورد عليها شكوك ولذلك كل قاعدة عقلية في الغيب لابد ان يرد في الشك في من الشكوك ما ينسفها. من قائلها او من مقررها. كل قاعدة عقلية في الغيب لا بد ان - 00:17:09
يرد من قائلها او ممن كان على هذا المذهب ما يشكك بها اما امور الفطرة وامور العقل السليم والشرع فانها لا يمكن ان يرد فيها التشكيك الا من مريض القلب - 00:17:36
سوى ان الممكن يفتقر الى المرجح. عليه حل لان يعني ما نطيل عليكم في مسألة الممكن والمرجح لان الفلسفة اصحابها ما وصلوا فيها الى النتيجة من اجل نحاول ان نصل فيها. فلكن - 00:17:50
ممكن ان نعبر بالتعبير البسيط بمفهومها عندهم هم يقولون بان الخلق هذا الموجود العالم المخلوق ممكن الوجود كيف ممكن الوجود يقولون لانه لا يعقل ان يكون اوجد نفسه. ولانا نرى - 00:18:06
من مظاهر الكون ومظاهر الاحياء ان هناك ما يحدث وهناك ما يفنى من هذه المخلوقات فما يحدث يدل على انه كان لم يكن ثم كان. اذا هو ممكن وما يفنى يدل على انه كان ثم ما كان. اذا هو ممكن. وممكن ان يحدث مرة اخرى. مثله او هو. اذا كل الخلق ممكن - 00:18:28
ممكن الوجود هو نشأ عنده اشكال اخر الممكن هذا الا يحتاج الى ما لا يمكن ان يخضع لهذا التصور لابد ان يكون هذا الممكن الذي يوجد ويعدم يوجد ويفنى حدث وينقضي لابد ان يكون له موجد. الموجد اذا كان ممكن معناته وقعنا في الدور - 00:18:52
هل ممكن يحتاج الى ممكن؟ بما لا نهاية. اذا لا بد من مرجح. مرجح يعني الذي وجوده لا يفتقر الى غيره. يقصدون الله عز وجل مرجح الذي وجوده لا لا يفتقر الى غيره. يسمونه هم واجب الوجود. واجب الوجود. يعني لازم الوجود. واجب عندهم وليس الواجب - 00:19:17
هم اقل الناس اهتماما بالواجبات الشرعية بل اصحاب مصطلح الواجب الوجود هؤلاء لا يؤمنون بالشرائع فمن هنا يقصدون بواجب الوجود يعني لازم عقلها يسمونه المرجح ثم قال الافتقار وصف سلبي - 00:19:41
ابتكار المخلوقات الى خالق وصف سلبي وكأنه يرى ان عظمة هذا الكون تقتضي عدم وجود الوصف السلبي الى اخره. ثم قال يعني انتهى الى لا شيء. قال اموت نسأل الله السلامة والعافية - 00:20:00
اموت وما عرفت شيئا. هكذا قال وقال اخر ذكر انه الحموي كما ورد في دار التعارض لشيخ الاسلام ابن تيمية اضطجع على فراشي شوفوا كيف نسأل الله السلامة. يعني بدل ما يذكر الله عز وجل ويقرأ اوراده وينام هنيئا بعقيدته السليمة الصافية - 00:20:16
يجلس حائرا طول الليل وينتهي الى لا شيء يقول اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهؤلاء. طبعا من المتكلمين حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شيء - 00:20:37
وهكذا يعيش عمره بهذه الترهات التي متاهات الكلام فيها متاهات والخوف فيها متاهات والنهاية منها متاهات. نسأل الله السلامة

والعافية هذا تصوير لحال المتكلمين لا يمكن ان يعبر عنه غيره. وفي ذلك عبرة للمتعظ وعظة للمتعظين - 00:20:54
لكن من يتعظ؟ من عافاه الله فسيجد في ذلك العبرة والعظة. لكن من ابتلي بالكلام فقد لا يتعظ. نسأل الله السلامة الا ان يوفق وكان قصده فعلا ان يبحث عن الحق. دليل ذلك ان كثير من المتكلمين المعاصرين الان بدأوا يرفعون راية الكلام منتصرين لهذا المنهج. منتصرين - 00:21:16
الاتجاه بمؤلفات وكتب ومحاضرات. ويشنون الحملة تلو الحملة على اهل الحق والاستقامة. ويتهمونهم بالتحجر والتشبيه والتجسيم والحشوية من جديد كما فعل اسلافهم. وبدأوا يهتمون بكتب اهل الكلام خاصة كتب هؤلاء الذين ذكرهم الشارع - 00:21:40
هناك طائفة من المتكلمين المعاصرين وما اكثرهم بدأوا يعنون بهذه الكتب وينشرونها على انها البديل ضد التيار السلفي وهذه مصيبة وداهية ان لا يتعظوا بمن سبقهم ولا يأخذوا بنصيحة المشفقين من شيوخهم ولا من اهل السنة والجماعة لكن الامر لله من قبل ومن بعد - 00:22:00
قال رحمه الله تعالى ومن يصل الى مثل هذه الحال ان لم يتداركه الله برحمته والا تزندق. كما قال ابو يوسف رحمه الله من طلب الدين بالكلام تزندق. ومن طلب المال بالكيمياء افلس. ومن - 00:22:23
قال ومن طلب غريب الحديث كذب. يقصد في هذه العبارات اولا من طلب الدين بالكلام يقصد ان من بدأ علمه باخذ علم الكلام قبل ان يتعلم العلوم الشرعية التي تبني العلم على اسس سليمة - 00:22:43
قوما كان نصيبه من القراءة في علم الكلام اكثر من غيرها او بدأ يقرأ في هذه الامور قبل ان يشتد عوده وهو حديث السن فانه في الغالب يزيغ نسأل الله السلامة - 00:23:03
وهذا الكلام لم يكن مجرد ظن من امثال ابي يوسف بل كان واقع يحكي نهج اهل الكلام قديما وحديثا. ما من انسان يؤسس معلوماته على غير العلوم الشرعية في الدين - 00:23:21
خاصة العقيدة الا ولابد ان يتلوث فكره وتنحرف فطرته وينهج غير نهج المؤمنين وغير نهج السلف ائمة الدين لان علم الكلام موضوعاته تتعلق بقضايا العقيدة. فهي تستهوي القارئ ويظن انها وسيلة ان علم الكلام وسيلة لفهم الحق - 00:23:39
ولفهم العقيدة السليمة من هنا ينجرف من حيث ان يظن انه على هدى وعلى طريق مستقيم. نعم وكما قلت لكم سابقا الغالب ان علم الكلان يستهوي المبتدي ويستهوي غير المتفقه في الدين - 00:24:04
يستهويه بمعنى انه يجد فيه ما يعجبه يعيش في خيالات واحلام واوهام يظنها حقائق. تكبر في نفسه ويملكها يملكه الاعجاب بهذا المسلك وهذا المنحى وبكلام المتكلمين لانه يزينه الشيطان من ناحية ولانه - 00:24:23
في قضايا غريبة طريفة تستهوي المستطلع يتمادى بها يتمادى معها احيانا بمجرد حب الاستطلاع والوصول الى نتائج الكلام واحيانا يشربها قلبه فيظن انها ايه الحق يتمادى بها ويصير عنده شيء من النهم - 00:24:44
كلما قرأ حب الازدياد من القراءة ولذلك الذين يشكون هذا المسلك في قراءة كتب الكلام او كتب الفلسفة او كتب الادب الغير المنضبطة في الغالب انهم يدمنون القراءة على هذه الامور - 00:25:08
ولا يستطيعون الخروج منها. وتستهويهم بحيث لا يستطيع التخلص. واذا قرأ غيرها يشعر انه لا يستفيد. وان العلوم الاخرى جافة غير مفيدة. وانها ايضا لا تستهوي ولا وليس فيها جديد الى اخره - 00:25:26
هذي السما موجودة الى اليوم في الفلاسفة او المحبين للفلسفة ومحبين علم الكلام غير النافعة كتب القصص غير الموجهة كتب الفن كتب الادب كلها تستهوي القراء في الغالب وتهلكهم ايضا في الغالب الا من عصى الله - 00:25:45
وما من احد يأخذ هذه العلوم باكثر من العلوم الشرعية الا ويسير عنده شيء من اللوثة في دينه وفي سلوكه اذا الغالب ان من طلب الدين بالكلام يصل به الامر الى التزندق اما جزئيا واما كليا. ومن طلب المال بالكيميا يقصد - 00:26:09
ظاهرة كانت موجودة قديما وهي ان كثير ممن يتعلمون الكيميا يستخدمونها في خداع الناس ويراهنون على ذلك طبعا عوام الناس واشباه العوام او الذين لا يعرفون هذا العلم يظنون انه نوع من السحر او نوع من - 00:26:35

اه الدجل وايضا لا يعرفون ان هذه الامور علمية. فيأتي من عنده شيء من الكيميا فيراهن على ان يقلب هذا العنصر الى عنصر اخر او هذا الماء من سائل الى جامد او هذا اللون من لون الى لون اكثر الناس الذين ما عندهم المام يقول ما تستطيع ما هو معقول. فيراهن ويجعل هذه وسيلة - 00:26:57

كسب الرزق. وكان بعضهم يجلس في الساحات وفي الطرقات من اجل آآ المراهنة على هذه النور ويكسبها طريقة للعيش يعيش بها على اه حساب السذج سيكون من فعل ذلك افلس بانه لانه مصدره غير سليم. والغالب ان من كان مصدره المالي غير شرعي. الغالب ان نهايته الافلاس. كما يفعل - 00:27:21

وكثير من الدجالين وكثير من المتسولين يبقى وان ملك من الدنيا كثير الا انه حال حاله حال المفلس ونهايته الى كفقر ويزيده الله فقرا ما دام طلب العيش عن هذه الطرق غير الصحيحة - 00:27:47

ومن طلب غريبا الحديث كذب يقصد ان كثير من اهل الاهواء والبدع يتلمسون غرائب الحديث وغرائب النصوص وغرائب الشواذ الفتاوى وشواذ الاحكام وشواذ المواقف دعوة انهم يريدون ان يطلعون عليها وفي الحقيقة انهم في الغالب انهم يريدون ان يلبسون بها على الناس - 00:28:05

ثم ان من دخل هذا الباب في الغالب انه يصاب بنفس المرض. يعني اذا طلب غريب الحديث سواء ما يتعلق بالاحاديث المكذوبة مثلا او بالاحاديث التي فيها نوع من الاشكال او الاشتباه او غيرها اذا ولج في هذا الباب واكثر منه لابد ان يتأثر على نحو يجعله يتعلق ببعض - 00:28:29

الاشكالات قد تثير في نفسه الشك او تجعله ممن يثيرون الشكوك بدعوى ان عنده علم وان عنده طرائف وان عنده اشياء ليست عند الناس. فتتبع غريب في الغالب انه يوكا في هذه الظواهر التي - 00:28:49

تؤول بالانسان الى الكذب والدجل والشك والريب نعم وقال الشافعي رحمه الله تعالى حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجليد والنعال. ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. وقال لقد - 00:29:08

الطلعة من اهل الكلام على شيء ما وننت مسلما يقوله. ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنهما خلا الشرك بالله خير له من ان يبتلى بالكلام انتهى. طبعا كلام الشافعي في - 00:29:35

عقوبة المتكلمين كلام ثابت وله ايضا عبارات اخرى تشبه هذه العبارات وسبب ذلك ان الشافعي رحمه الله ممن تصدى للاوائل الجهمية والمعتزلة تصدى لهم وناقشهم مثل حفص الفرد وغيره. ناقشهما وجرت بينه وبينهم ما بينهم مجادلات اول الوقت ثم قطع باب المناقشة. لانه رأى ان - 00:29:53

مناقشة اهل الكلام تمرض حتى لو نهى عن جدالهم بعدما جر واشار الى مسألة موضوعات التي يقولونها ويطرحونها على الناس وانها موضوعات خطيرة في الدين بمعنى انها ان المتورع بل حتى المسلم العادي صاحب الفطرة ينفر من مقولاتهم لانها تتعرض بقضايا خطيرة. فيها اولا اساءة - 00:30:20

تأدب مع الله عز وجل وفيها ثانيا خوف في القدر. وفيها ثالثا خوض في الغيبيات التي لا يعلمها الا الله عز وجل فكل مسائل اهل الكلام تدور حول هذه الامور. الكلام في الله عز وجل في ذاته واسمائه وافعاله بغير علم. وبسوء ادب - 00:30:45

كلاما احيانا لا يليق للبشر مع البشر. فكيف بكلامهم مع الله عز وجل والشافعي تورع رحمه الله من ان يذكر شيئا مما سمعه وناقشهم عليه. لانه يرى ان مجرد حكايته فيها اساءة دم - 00:31:05

مع الله عز وجل بل احيانا فيها قدح في ذات الله واسماعه وصفاته وسب لله تعالى من هنا ما مثل ولا ذكر لانه تورع عن ان يذكر مقولاته. لكن اشير واشير الى قاعدة ونجتنب ما اجتنبه - 00:31:23

الشافعي لكن اشير الى قاعدة عندهم تعرفون بها مدى اساءة الادب مع الله. المعتزلة والجهمية كثير من كلامهم يدور على الزام الله بلوازم ما اذكر هذه اللوازم لانها شنيعة وايضا القول بان الله لا يفعل كذا ما يذكرون هذه ما اذكر هذه الافعال لكنهم ذكروها - 00:31:42

في الاحيان يقولون لا يستطيع ان يفعل كذا ويقولون يجب على الله ان يفعل كذا الله يجب ان يفعل عليه كذا ولا يجوز له ان يفعل كذا ويجب عليه الا يفعل وان ويجوز له ان يفعل الى اخره من الامور التي هي ترهات لو - 00:32:05

قيلت في بشر نعتبر هذا من اعظم اساءة الادب. فكيف وقد قيلت لله عز وجل؟ هذا مما اشار اليه الشاب. ايضا اقصد امور اخرى رضا يعني كبار يتورع المسلم عن مجرد حكايته - 00:32:23

فلذلك قال لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه. كيف ما اظن هذه مبالغة لانه ترجى له التوبة لو ابتلي باي شيء مما نهى الله عنه ما خلا الشرك خير له من ان يبتلى بالكلام لان الذي يبتلى بالكلام قل ان يوفق للخير - 00:32:40

والهداية الا نادرا الا نادرا بانه يعيش في احلام ثم انه في الغالب تتمادى به الجدل والخصام الى ان يمتهن هذه هذا المسلك ويحترفه حرفة ويظن انه على الحق ويصطبر بسلوكه ويظن - 00:32:56

ان هذه عبادة حتى انه ورد واثر عن كبار المتكلمين الاوائل من من المعتزلة مثل عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء انهم حتى في رحلاتهم يتقصدون للعلماء ويتقصدون مجالس العلم في البلاد - 00:33:22

بمجرد الجدل والنقاش لا لتلقي العلم بل حتى اذا زاروا مكة كما ورد عنها عمرو بن عبيد انه مرة ذهب الى مكة تصادف ذهابه مع وجود ايوب السختياني رحمه الله من اعلام الامة اعلام - 00:33:43

فقرر احد الناس احد الناس الذين تنبهوا قارن بين سلوك الرجلين تذكر ان عمرو بن عبيد يجلس في البيت الحرام ثم بعد صلاة العشاء يجلس يطلب وينادي من يناظره. على بدعة طبعا - 00:34:02

فيجلس يناظر الواحد تلو الاخر الى الفجر حتى انه مرة لما صلى الفجر وانتهى من الصلاة بعد نقاش طول الليل قال لمن ناقشوه هيه يعني باقي عندكم شي هاتوا بعد صلاة الفجر نسأل الله السلامة - 00:34:23

هذا المقارن ذكر بالمقابل ايوب. يقول كان يقوم اذا صلى العشاء الى الفجر يصلي هذه المقارنة الصحيحة اللي تبيها نعرف الفرق بين احوال القوم هذا يجادل ويظن على الحق ايضا. لا تظن انه يجزم او يعتقد ان جداله بباطل. بل يظن انه ينصر الحق ومحتسب. يظن هذا اعظم - 00:34:42

الجهاد وانه اعظم من الجهاد بالسيف ويرى انه اعظم اجرا من ايوب السختياني الذي يقوم من العشاء الى الفجر يصلي بل يحقر هذا الاتجاه والسلوك وهذا ما يفعله كثير من المتحلقين - 00:35:06

والمجادلين في عصرنا ممن يظنون انهم يحسنون صنعا ممن قد ينتسبون الى الدعوة الى الله تجد كلامهم ثرثرة ولا يملون من الثرثرة ولو وجدوا من يسهر معهم سهيا ويواصل طول وقته الكلام في الامور والاشكالات التي قد لا تكون الا عند اهل العلم. او لا يقدر عليها الا العلماء الفحوص. ومع ذلك تجد - 00:35:22

هؤلاء هذا الصنف الذي يحبون الكلام وعلم الكلام يضيعون وقتهم ووقت الامة في صراعات كلامية وتفريغ عاطفي لا قيمة له نعم. احسن الله اليك تعليق على العبارة الثانية نعم تعليق يقول ذكر البيهق في مناقب الشافعي وعلق عليه بقوله انما اراد الشافعي رحمه الله بهذا الكلام حفصا وامثاله - 00:35:46

من اهل البدع وهذا مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام واهله. غير ان بعض الرواة اطلقه. وبعض المقيدة. وفي تقييد من قيده دليل هذا مراد ثم نقل نقل عن ابي الوليد ابن الجاروت قوله دخل حفص الفرد على الشافعي فكلمه ثم خرج اليمين الشافعي قال لنا لن يلقى الله العبد - 00:36:16

بذنوب مثل جبال خير له من ان يلقاه باعتقاد حرف ما عليه هذا رجل واصحابه. وكان يقول بخلق القرآن. ثم قالوا هذه الروايات تدل على مرادهم ما اطلق عنه اطلق عنه فيما تقدم وفيما لم يذكر ها هنا. وكيف يكون كلام اهل السنة والجماعة مذموما عنده؟ وقد تكلم فيه ونظر من نظره فيه وكشف عن تمويهما - 00:36:36

اذا سمع بعض اصحابه من اهل الهوى شيء مما هو مما هم فيه هذا الكلام محتمل غير واضح لان بعض الائمة يقصد يدخل في الكلام المناظرات والجدال بالحق ويدخلها في مسمى الكلام هذي مسألة لا نقف عندها - 00:36:58

كثيرا وان كان آآ السياق يشعر بان علم الكلام الذي عند الاشاعرة جايز وانه لا يقصده الشافعي وهذا غير وارد لامرين الامر الاول لان الشافعي سبق المتكلمين هؤلاء متكلمون الذين نعنيهم ما خرجوا الا في القرن الرابع الهجري وما بعده. والاوائل الجهمية والمعتزلة وهم على طريقة واحدة في الاصول وان اختلفوا في - 00:37:16

اصول الكلام عند عند متكلمة الاشعار والماتريدية هي اصول كلام عند الجهمية والمعتزلة انما الاختلاف في التفصيلات وفي وجوه المسائل فقط فعلى هذا ذم الشافعي لا شك انه ينصرف الى علم الكلام جملة وتفصيلا - 00:37:42

وينصرف الى اللاحقين الصادقين. الامر الثاني ان الشافعي حينما تكلم تكلم بكلام مطلق اكثر من موقف تكلم عن حفص وعن غير حفص ثم انه هو نفسه وقف عن مجادلتهم حتى وهو كان يجادل باسم الحق. وقف ونصح الناس بالا يجادلوه - 00:38:03

وموقفه هذا دليل على انه انا قصده علم الكلام مطلقا ومع ذلك نحسن الظن في كلام البيهقي لان البيهقي ربما يدخل في الكلام مجادلة اهل الاهواء ومناظرتهم الحق بعض اهل العلم فعلا يسميها شيء من الكلام الجائز - 00:38:24

لكن نظرا لان الاصطلاح تقرر في القرن الرابع وما بعده بعد في عصر الشافعي فلابد ان يحمل كلام الشافعي عليه في الحالة والظاهرة التي في وقته. اما ما بعد وقته فمن التعسف ان نجر كلامه اليه - 00:38:45

كلام الذين يزعمون ان الشافعي قد لا يقصد هذا الكلام او غيره ممن ذموا علم الكلام مثل الذين قالوا ان علم الكلام هو مذهب سواء بسواء او قالوا بان الاشاعر وما تريديه مذهبهم مذهب فلان وفلان ممن سبقوهم. مع ان هذا المذهب لم يطرأ الا بعد القرون الفاضلة - 00:39:02

لم يعرف مذهب الاشعري الاشاعرة في الكلام ولا مذهب الماتوريدية الا في بداية القرن الرابع. فمن هنا نسبة هذه المذاهب الى من سبق وفي القرون الثلاثة الفاضلة مغالطة بل جناية على اهل السنة وعلى ائمة الدين. نعم. وتجد احد هؤلاء عند - 00:39:28

الموت يرجع الى مذهب العجائز. فيقر بما اقروا به ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك التي كان يقطع بها ثم تبين له فسادها او لم يتبين له صحتها. فيكونون في نهاياتهم اذا سلموا - 00:39:48

من العذاب بمنزلة اتباع اهل العلم من الصبيان والنساء والاعراب. والدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب صلوات الله عليه وسلامه يقوله اذا قام من الليل يفتتح صلاته. اللهم - 00:40:08

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين ان عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاوي - 00:40:28

على صراط مستقيم. خرجه مسلم. توسل صلى الله عليه وسلم الى ربه. بربوبية جبريل وميكائيل واسرافيل ان يهديه لما اختلف فيه من الحق باذنه. اذ حياة القلب بالهداية وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الثلاثة بالحياة. فجبريل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب - 00:40:48

وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان وسائر الحيوان. واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم. وعود الارواح الى اجسادها. فالتوسل الى الله سبحانه بربوبيته هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير عظيم في في حصول المطلوب. والله - 00:41:18

احسنت. لذا ينبغي ان يحرص المسلم دائما على التمسك بمثل هذا الدعاء ادعية النبي صلى الله عليه وسلم هي افضل الادعية لمناسباتها. ولذلك نجد ان اكثر الفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم في الادب - 00:41:48

تناسب ما جاءت له في نوع الادعية دعاء الاستغاثة استنزال المطر دعاء دعاء الكرب الاوراد التي يورد بها النبي صلى الله عليه وسلم من صباح مساء بالقرآن وغيره. الادعية التي يرقي بها بعض الامراض - 00:42:07

او عموم الامراض ومثل هذا الدعاء الذي يتعلق بما يختلف عليه الناس او ما يشكل على المسلم في دينه واموره العقدية. فلذلك ينبغي على كل مسلم وكل طالب علم ان يتعلم ويعلم الناس تعلق قلوبهم بمثل هذه الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمناسبة - 00:42:29

ثباتها فانها افضل من الادعية التي تنشأ على غير فقه ولا يعني هذا ان الادعية الاخرى لا تجوز باب الدعاء مفتوح وكل يدعي بما يتيسر له ما لم يعتدي في الدعاء وما لم يدعو بالفاظ مشتبهة او بدعية - 00:42:59

لكن اقول ان الادعية المأثورة بمناسباتها لا شك انها اعظم وابلغ بل انها سنة التمسك بها سنة ولذا فان مثل هذا الدعاء من اعظم الادعية التي تناسب الاحوال التي يكثر فيها اختلاف الناس - 00:43:18

اختلاف المسلمين في الفتن والخلافات التي تعصف بالناس احيانا او يضطرب فيها المسلمون او يشكي الامر الخلافات فيها على كثير منهم او على شبابهم. فلذلك في مثل هذا الوقت الذي طرأت فيه بعض الخلافات حول كثير من - 00:43:38

سائل في الدين وفي الدعوة وغيرها ينبغي التمسك بمثل هذا الدعاء والاكثار منه. لانه باذن الله وسيلة الى الوصول الحق وللارشاد الى الطريق المستقيم. كما ورد في هذا الحديث اسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:43:58